# معجزات النبى إيليا
# فى ميامر[١] يعقوب السروجى ورمزيتها

د. فاطمةالزهراء نايل محمد يس[*]

**الملخص** :

يتناول البحث دراسة معجزات النبى إيليا من خلال ميامر يعقوب السروجى، وتنصب الدراسة على إظهار الدلالات الرمزية فى تلك المعجزات، لذا قصرت الدراسة على ترجمة نماذج من ميامر السروجى عن النبى إيليا التى تتجلى فيها الرمزية، وقد اتبعت في الدراسة المنهج الوصفى التحليلى؛ لوصف الأشعار واستنباط الدلالة الرمزية منها، حيث عَمَد السروجى إلى التأويل الرمزى لما ورد فى المعجزات الخاصة بالنبى إيليا الواردة فى العهد القديم معبرًا عنها بأسلوبه الخاص؛ من أجل الترسيخ لعقيدته، فقد أعطى للمعجزات الواردة فى قصة النبى إيليا رموزًا تمثل جوهر العقيدة المسيحية، وذلك من أجل التدعيم للعقيدة المسيحية وتأصيلها.

**الكلمات المفتاحية:** معجزات– النبى إيليا– ميامر–يعقوب السروجى– الرمزية– المنهج الوصفى التحليلى

## Miracles of the Prophet Elijah in the Miamer of Jacop Al-Sarouji and their symbolism

**Abstract:**

The research deals with the study of the miracles of the Prophet of God, Elijah, through the Miamer of Jacop Al-Sarouji. The study is based on

* – مدرس بقسم اللغات الشرقية شعبة اللغة العبرية –كلية الآداب – جامعة جنوب الوادى.

showing the symbolic indications in these miracles ،Therefore, the study was limited to translating examples of Al-Sarouji's Miamer about the Prophet Elijah, in which the symbolism is evident , I followed the descriptive analytical, to describe the poems and derive their symbolic significance. Al-Sarouji resorted to the symbolic interpretation of what was mentioned in the miracles of the Prophet Elijah mentioned in the Old Testament, in order to consolidate his belief, He gave the miracles mentioned in the story of the prophet Elijah symbols that represent the essence of the Christian belief , as a way to support and root the Christian belief.

**key words** : Miracles -The Prophet Elijah- Miamer -Jacob Al-Sarouji – Symbolism- The Analytical Descriptive Approach

## مقدمة

**تُعد الرمزية من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة لاسيما فى نصوص الكتاب المقدس؛ لما تشغله الرمزية من أهمية كبيرة وبالأخص فى العهد القديم، ولأن المسيحية وُلِدَت من الرحم اليهودى؛ لذلك استُخدِمَت النصوص التوراتية، كأساس للكتابات المسيحية المبكرة، فقد نَظَرَ آباء الكنيسة للأحداث الواردة فى العهد القديم، بأنها إعداد للعهد الجديد، وفسروها تفسيرًا رمزيًا له علاقة بالعقيدة المسيحية مثل الفداء والخلاص والقيامة، لذا فقد تناولت دراسة معجزات نبى من أنبياء العهد القديم دراسة رمزية، وقد اخترت شخصية النبى إيليا عند الشاعر "يعقوب السروجى"[٢]، والذى يُعَد من أهم الشعراء السُريان المبدعين الذين نظموا ميامر ومداريش [٣] تناولت معظم الشخصيات والقصص والروايات التوراتية، فقد كتب قصيدة عن النبى إيليا جاءت فى خمسة ميامر[٤] تناول فيهم أعماله ومعجزاته، ومن خلال هذا البحث سوف يتم توضيح الرمزية فى معجزات النبى إيليا وتبيانها من خلال دراسة ميامر السروجى عن النبى إيليا، وذلك بعد ترجمة نماذج من الميامر التى يتضح فيها الرمزية، وكيف كانت معجزات النبى إيليا رمزًا للاهوت المسيحى وفقًا لرؤية السروجى التى عرضها من خلال أبياته الشعرية.**

**أسباب اختيار البحث**:

إن معظم الدراسات السريانية التي تعنى بدراسة الأشعار والقصائد السريانية تنصب على دراسة القصائد دراسة فنية، ترتكز على اللغة والأسلوب والصور الشعرية والإيقاع الشعرى؛ لذلك فقد خصصت دراسة الميامر عن النبى إيليا؛ للارتكاز على الجانب اللاهوتى فقط.

**أهدف البحث**:

يهدف البحث إلى التعرف على رؤية السروجى فى تناوله لشخصية نبوية يهودية، من خلال تفسير ما تضمنته الميامر من معجزات للنبى إيليا، وإجلاء كيف أحكم السروجى الرمزية فى هذه المعجزات، وعبَّر عنها باسلوبه، وصاغها فى قالب شعرى.

**أهمية البحث**:

تمثلت أهمية هذا البحث فى إبراز الرمزية فى معجزات النبى إيليا، من خلال توظيف السروجى لمصطلحات لاهوتية فى ميامره عن النبى ايليا، فما تضمنته الميامر من معجزات يهودية أعطاها السروجى دلالات رمزية فى العقيدة المسيحية؛ لخدمة معتقداته وتأييدها، فأصبحت المعجزات اليهودية، هى إشارات لأحداث مستقبلية فى العقيدة المسيحية.

**الدراسات السابقة**

توجد دراسات سريانية تناولت دراسة أنبياء العهد القديم، ولكن ليست دراسة رمزية، ولكن دراسة للشخصية النبوية، فهناك دراسة للأستاذة الدكتورة/ شادية توفيق بعنوان "يوسف الصديق من خلال المصادر السريانية والعربية نظرة مقارنة"، وأيضًا توجد دراسة للأستاذة الدكتورة/ زمزم سعد بعنوان "موسى وفرعون دراسة مقارنة بين المصادر السريانية والعربية".

**منهج البحث**:

استخدمتُ فى البحث المنهج الوصفى التحليلى، ويُعد هذا المنهج من أكثر مناهج البحث العلمى تنوعًا واستخدامًا وأهمية، حيث استخدمته لوصف ما جاء فى الأبيات الشعرية، ودراسة المعلومات التى وردت فيها؛ لاستنباط الدلالات الرمزية منها، وتفسيرها وتحليلها للوصول إلى النتائج .

**وتضمنت الدراسة التالى:**

**تمهيد: التفسير الرمزى المسيحى للعهد القديم.**

**–مكانة النبى إيليا فى الكتاب المقدس.**

**– رمزية معجزات النبى ايليا من خلال ميامر" يعقوب السروجى" عن النبى إيليا.**

**–خاتمة تضم النتائج التى توصلت إليها فى البحث.**

## تمهيد : التفسير الرمزى المسيحى للعهد القديم

**الرمز: هو علامة يقوم بها الانسان أو فكرة أو مفهوم يعبر به عن شيء غير مرئى أو منظور، فعلى سبيل المثال أن رمز السمكة[٥] كان يعبر عن المسيحية فى العصور المسيحية الأولى، فالرمز ضرورة إنسانية نسبة لقصور اللغة فى التعبير عن الأمر الذى يريد الإنسان أن يعبر عنه، فالرمز يستطيع أن يعبر عن الحقيقة كلها بكل بساطة، ويجعلها مركزًا مهمًا للسلوك الإنسانى.[٦]**

**ومعنى التفسير الرمزى سواء كان فى العهد القديم أو الجديد، هو إعلان أو كشف سر ما، وبهذه الكيفية تكون اللغة نفسها تفسيرًا رمزيًا، فهى ليست واسطة للتفسير بل هى التفسير نفسه؛ لأن المُفسِّر يضع هذه الأسرار فى لغة وكلمات يعرفها ويفهمها الناس، وقد اتسع مجال الرمز فى العهد القديم، وصارت الكلمة والأشخاص والأمكنة والأشياء لها معانيها وقوتها فى إبراز الحقائق.[٧]**

**ويعتبر فيلون الإسكندري Philon d'Alexandrie (٢٠ق.م– ٤٥ م) من أبرز أعلام ومُنظِّرى التفسير الرمزى للعهد القديم، سواء عند يهود الشتات، أو عند الجماعات المسيحية التابعة لمدرسة الإسكندرية، ومن أبرز مميزات منهجه في قراءة نصوص التوراة(العهد القديم)، وإخضاعها إلى التفسير الرمزى غير المقيد بحرفية النص.[٨]**

**وقد تأثر آباء الكنيسة الأوائل بالتفسيرات الرمزية التي استعملها فيلون الإسكندري في شرح نصوص العهد القديم، لذا فصار لكل كلمة فى الكتاب المقدس معنى رمزى خاص، لا**

يقتصر على المعنى الحَرفى الواحد، وهو ما يجعل النص قابلاً لعدد من التفسيرات والمعانى.[٩]

وحسب رواية الأناجيل، فقد فسَّر السيد المسيح أن العهد القديم بناموسه ونبوءاته قد تم فيه وفى رسالته، فإذا كان العهد القديم قد تطلع إلى ملكوت الله، فقد جاء المسيح؛ لكى يحقق ظهور الملكوت في شخصه حسبما يروى إنجيل (مرقس ١/١٥)، فقد اتخذ المسيح من العهد القديم مرجعًا له في مناقشاته وأحاديثه؛ لتثبيت بعض العقائد كالقيامة من بين الأموات كما جاء فى (مرقس ١٢ /٢٦ –٢٧).[١٠]

جاء بولس الرسول فاتفق مع السيد المسيح فى موقفه من العهد القديم، فقصد أن يُفسر العهد القديم على أنه قد كُتِب؛ لأجل شعب العهد الجديد، ويحول عقيدة موسى الواردة فى العهد القديم إلى عقيدة "الخلاص" بالمسيح، فقد فسَّر العهد القديم فى ضوء العهد الجديد،أى أن العهد القديم قد تم فى شخص المسيح ورسالته كما ورد فى(رومية١٠/٤)[١١]، أى أنه جعل المسيح المركز الأساسى لكلام موسى –عليه السلام–، فقد فسَّر الصخرة التى شرب منها بنو إسرائيل في البرية بأنها المسيح نفسه( كو ١٠/١– ٤).

وقد جاء يوستينيوس (١٠٣ – ١٦٥ م) وهو يُعد واحدًا من بين آباء الكنيسة، الذين حملوا على عاتقهم مسئولية الحفاظ على خصوصية الديانة المسيحية، فتأثر بتجربة فيلون الإسكندري في تأويله للنص المقدس، وأثر بدوره فيمن جاءوا من بعده من الآباء الذين استقروا فى مدينة الإسكندرية، فهو يعتبر أول كاتب مسيحى أدخل التفسير الرمزى لنصوص العهد القديم، خصوصًا ما تعلق بالخطيئة الأولى والنبوءات الخاصة بالمُخلِّص، وأيضًا بقصص بعض الأنبياء، كقصة خروج موسى –عليه السلام– من مصر، وقصة يونان واليشع، فقد كان غرضه إيجاد دعم للعقيدة المسيحية من داخل أسفار العهد القديم؛ لذلك نجده قد سلك طريق الرمز والمجاز .[١٢]

فقد وظَّف يوستينيوس قصص أنبياء التوراة فى مؤلفاته بشكل فعال؛ لخدمة لاهوت الكنيسة الناشئة، وجاءت تفسيراته الرمزية لقصص التوراة؛ من أجل بناء تصور متكامل عن

لاهوت المسيح بشكل خاص والمسيحية بشكل عام ، فهو يؤول الرموز الكبرى لتلك الأحداث فى سياق دفاعه عن العقيدة المسيحية الناشئة أمام أحبار اليهود والوثنيين، إذ إن البحث عن المرجعية اللاهوتية، هو ما دفع يوستينيوس إلى تبنى التأويل الرمزى لنصوص العهد القديم، ويدعم رؤية الرمزية للعهد القديم من خلال قصة موسى–عليه السلام– مع بنى اسرائيل، فالقصة من منظوره لها علاقة بعقيدة الخلاص المسيحية، كما أنها مرتبطة بعقيدتى الصلب والفداء حين طلب موسى من بنى إسرائيل بذبح الخروف، وأن يضعوا علامة بدم خروف على بيوتهم كما ورد فى (الخروج١٢ /٣ –٨) ، وأيضًا عندما أخرج موسى الماء من الصخرة، فالماء يشير لديه إلى المعمودية[١٣]، فقد كانت محاولة يوستينيوس لإعادة قراءة نصوص أنبياء التوراة قراءة جديدة، وإعطائها تأويلاً جديدًا؛ ليؤسس للديانة المسيحية من داخل التقليد اليهودى.

ويعتبر إكليمندس الإسكندري المتوفى٢١٤م من أكبر المهتمين والمؤسسين للتفسير المجازى للنص العبرى المقدس، فقد اعتبر إكلميندس أن لغة النص الدينى رمزية، ويجب أن تُفهَم بطريقة رمزية تأويلية.[١٤]

فيتضح من خلال ذلك أن الكنيسة نظرت إلى العهد القديم فى ضوء السيد المسيح من خلال التعمق فى فهم عمل السيد المسيح، حيث عمد آباء الكنيسة ورجال الدين إلى قراءات جديدة للنص العبرى، واتجهوا إلى التأويل الرمزى، وترسخت المسيحية بفعل التأويلات الرمزية التي قدمها آباء الكنيسة.

## مكانة النبى إيليا فى الكتاب المقدس

### النبى إيليا فى العهد القديم

بالعودة إلى التاريخ القديم للتعرف على حال بنى إسرائيل فى فترة قيام المملكة الإسرائيلية الشمالية، وذلك بعد انقسام مملكة داود وسليمان إلى مملكتين شمالية وجنوبية، مما أدى إلى ضعف أصاب ملوك وحُكام بنى إسرائيل، وما حدث فيها من تغيرات دينية وسياسية على مر عصورهم؛ نتيجة لدخول عبادات رفضتها اليهودية منذ الوهلة الأولى وهى

عبادة الأصنام ووثنية الشعوب المجاورة؛ نتيجة اختلاط الإسرائيلين بغير الإسرائيلين، فقد استدعى ذلك ظهور شخصيات كانت تقود الشعب قيادة سياسية ودينية؛ بهدف محاربة تلك العبادات الأجنبية، وإعادة الشعب إلى الدين الصحيح وهى عبادة الإله الواحد، وتقويم السلوك السياسي للملوك والحكام، وتعويض العجز السياسي الواضح الذى أبداه الملوك تجاه أحداث عصورهم، وإظهار وجهة النظر النبوية فيها، وكان لهذه الشخصيات تأثيرها الواضح فيما حدث من تغيرات سواء فى بنية المجتمع الإسرائيلي نفسه أو فى فكره الديني، فكان من أهم الأنبياء الذين ظهروا النبي إيليا، ودعوته ووقوفه فى مواجهة معارضيه ومحاربتهم؛ بسبب بعدهم عن عبادة الرب يهوه وعبادة الآلهة الوثنية.

ونظرًا لمكانة هذا النبى العظيمة فقد كتب عنه الشاعر "يعقوب السروجي" من خلال ميامر عن النبى إيليا، وقد ورد اسم هذا النبى فى العبرية "إيلياهو النبى" وهو يعنى "إلهى يهوه" أو "الله يهوه"، و"إيليا التشبى" كما يسميه اليهود، وقد جاء وصفه فى العهد القديم بالتشبى أى نسبة إلى قرية تشبه التابعة لجلعاد فى شرق الأردن، ويسميه القرآن الكريم النبى "إلياس". [١٥]

وهو من أنبياء مملكة إسرائيل عاش فى حوالى القرن التاسع قبل الميلاد، وقد بعثه الله ليشهد له ويعمل لخلاص إخوته، وقد كان النبى يعيش زاهدًا وأحب الله الذى ملك قلبه فأبغض العالم وكل ما فيه ملقيًا به خلف ظهره، وكان النبى شعره طويل وكثيف ويلبس ثوبًا قصيرًا ويضع منطقة من الجلد على حقويه[١٦] كما جاء فى (الملوك الثانى ١ /٨) "إنه رجل أشعر متنطق بمنطقة من جلد على حقويه"

كان النبى إيليا معاصرًا للملك أخاب فى الفترة من (٨٧٥ –٨٥٣ ) ق.م، سابع ملوك مملكة إسرائيل المنشقة فى فلسطين والتي عاصمتها السامرة، وهو يُعد رأس ملوك المملكة الذين خانوا واجباتهم تجاه إله إسرائيل؛ لذلك قام ايليا ليُطهر العقيدة اليهودية من الدخيل، ولم يقم بذلك إلا عن طريق المعارضة القوية للنظام الملكى،[١٧]حيث ساد ذلك العصر تيار من الفساد الخُلُقى والاجتماعي؛ أدى إلى انحلال بنى إسرائيل اجتماعيًا ودينيًا، ففى عصر الملك أخاب ظهر التساهل فى الدين وغزت الأفكار الدينية الأجنبية عقول بنى إسرائيل،

وذلك بعد زواجه من إيزابل [١٨] الوثنية، فانحرف الملك عن عبادة الرب يهوه واتجه إلى عبادة البعل، وقام الملك ببناء معبد لعبادة بعل حسب ما ورد فى الملوك الأول (١٦ /٢٩ – ٣٢)[١٩]، وكل هذه الظرف أدت إلى ظهور النبي إيليا الذى يُمثِّل الإيمان الحقيقى فى الصمود والتصدى لتلك الآلهة الوثنية، فقد أدى اختلاط الإسرائيلين بغيرهم إلى انتشار المعبودات والممارسات الدينية الفينيقية التى أدخلتها إيزابل، وجاء النبي إيليا وتزعم محاربة الإله بعل والذى كان الوثنيون يجعلونه فى درجة مقارنة مع الإله يهوه، وقد أجرى الرب على يديه العديد من المعجزات من أجل إيمان بنى إسرائيل بالإله الواحد، وهذا ما سنذكره عند الحديث عن معجزات النبي إيليا حسبما وردت في ميامر "يعقوب السروجى ".

**النبى إيليا فى العهد الجديد**

لم تكن مكانة النبى إيليا عند بنى إسرائيل فحسب، فكما حدثنا العهد القديم عن هذا النبى العظيم، تنبئنا الأناجيل (العهد الجديد) عن قدوم إيليا قبل مجيء السيد المسيح؛ ليهيئ الطريق قبل قدوم السيد المسيح، وقد ظهر يوحنا المعمدان قبل مجيء المسيح مباشرة، يعظ الناس بالتوبة مبكتًا إياهم على خطاياهم، فسأله اليهود إذا كان هو المسيح الآتى أم النبى إيليا الذى سيهيئ الطريق قبل مجيء المسيح كما ورد فى يوحنا (٢١/١)[٢٠] وقد بنوا كلماتهم هذه على ما جاء في نبوة ملاخي: "هأنذا أُرسِل إليكم إيليا النبى قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم" (ملاخي ٥/٤ – ٦)، فقد توقَّع اليهود أن يجيء إيليا نفسه، ولكن تفسير السيد المسيح أظهر أن إيليا الذي كان يجب أن يجيء؛ ليهيئ الطريق لمجيء المسيح، هو إيليا روحي، إيليا آخر، ولقد جاء يوحنا المعمدان بنفس روح إيليا، وبنفس طريقة وعظه، فهيَّأ الطريق لمجيء المسيح، وفقًا لما جاء فى إنجيل متى(١١/١٠–١٥)، كما يخبرنا إنجيل لوقا (١/ ١٦–١٧) بأن يوحنا المعمدان هو الذى يتقدم بروح إيليا وقوته؛ ليهيئ للمسيح الشعب قبل قدومه فيرد كثيرين من بنى إسرائيل إلى الرب إلههم، كما كانت تهدف رسالة النبي إيليا.[٢١]

ونظرًا لمكانة إيليا العظيمة والمتفردة بين أنبياء العهد القديم، فقد تجلى للسيد المسيح على جبل حرمون[٢٢] ، فقد صعد السيد المسيح مع تلاميذه بطرس ويوحنا ويعقوب وبدأ يصلي، وبينما هو يصلي تجلَّت هيئة وجهه وصارت ثيابه بيضاء لامعة، وجاء رجلان ليتحدثا معه هما موسى وإيليا، وفقًا لما ورد في متى (١٧ /١-٣)، وجاء اختيار إيليا وموسى ليلتقيا بالسيد المسيح؛ لأن موسى وإيليا ممثلان للعهد القديم كله، موسى يُمثِّل الشريعة والناموس، وإيليا يُمثِّل الأنبياء، وكأن الشريعة كلها والأنبياء جميعًا يتطلعون إلى مجيء السيد المسيح، ويشهد موسى وإيليا معًا مجد السيد المسيح، وأن هناك سببًا آخر ليرسل الرب النبيين موسى وإيليا ليلتقيا بالسيد المسيح؛ وهو ليعلنان أن رسالتهما قد تمت بمجيء السيد المسيح.[٢٣]

وعند لقاء السيد المسيح بالنبيين موسى وإيليا قال أحد تلاميذ المسيح بطرس للسيد المسيح: «يا سيدى جيد أن نكون هاهنا، فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة»(متى١٧/٤)؛ ليساوي بين موسى وإيليا والمسيح، [٢٤] وهذا يدل على مكانة النبي إيليا بين أنبياء العهد القديم، فقد حظى بلقاء السيد المسيح، ونظرًا لهذه المكانة، فقد جعل أحد تلاميذ المسيح النبي إيليا في مكانة السيد المسيح، عندما أراد أن يصنع ثلاث مظال مساويًا بين السيد المسيح والنبيان موسى وإيليا، ولكن الرب قال أن مكانة الأنبياء لا تتساوى مع السيد المسيح كما جاء فى (متى ١٧/٥) "وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم، وصوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا"

كما تحدث يعقوب الرسول فى رسالته عن قوة صلاة النبى إيليا وتأثيرها فى منع المطر، ثم صلاته بنزول المطر، رسالة يعقوب( ٥/١٦- ١٧).

**رمزية معجزات النبى ايليا من خلال ميامر" يعقوب السروجى" عن النبى إيليا**

تناول الشاعر "يعقوب السروجى" شخصية النبى إيليا فى ميامره متناولاً معجزاته التى جاءت فى سفرى الملوك الأول و الملوك الثانى من العهد القديم، فقد أخذته الغيرة على الدين والأخلاق أمام الانحلال والفساد والكفر الذى تفشى فى إسرائيل، ممثلاً فى الملك

أخاب الذى حكم إسرائيل فى تلك الفترة، وزوجته إيزابل التى أدخلت الآلهة الوثنية إلى إسرائيل، والتى ساقت زوجها وكثير من الشعب إلى عبادة البعل، ومواجهة النبى للملك وزوجته من خلال المعجزات التى جرت على يديه، وقد فسَّر "السروجى" تلك المعجزات اليهودية الواردة فى العهد القديم المتعلقة بالنبى إيليا على أنها نبوءة للأمور الكبرى الخاصة بالعقيدة المسيحية كما سيتبين من خلال عرض الأبيات الشعرية، فهى إلى جانب كونها حقيقة تاريخية، فهى إعلانًا نبويًا لأحداث مستقبلية فى العهد الجديد.

وسوف نعرض معجزات النبى إيليا، التى وردت فى ميامر السروجى، وقد تجلت فيها الرمزية.

**١-معجزة الدقيق والزيت**:

إن أخبار معجزات النبى إيليا كثيرة فى العهد القديم، حيث وردت فى سفرى الملوك الأول والملوك الثانى، فالمعجزة الأولى التى جاء بها إيليا حسب القصة التوراتية التى وردت فى سفر الملوك الأول (١٧ /١)، أنه نتيجة للفساد الذى حدث فى مملكة إسرائيل، فأعلن إيليا للشعب أن الرب سيمنع المطر عنهم ويبتليهم بالجفاف والقحط، وأقسم لأخاب ملك إسرائيل بالرب إله إسرائيل أنه لن ينزل المطر من السماء إلا بناء على قوله [٢٥]، ثم انطلق إيليا إلى نهر كريت المقابل للأردن بأمر من الرب، وقد ذكرت التوراة أن الغربان كانت تأتى إليه بالطعام خبزًا ولحمًا، وكان يشرب من النهر حتى جف النهر؛ نتيجة للجفاف الشديد بسبب انقطاع الأمطار، فأمر الرب إيليا أن ينتقل إلى صرفة فى بلاد الصيدونيين بعد الجفاف الذى حدث فى إسرائيل، فتقدَّم إيليَّا النبي إلى أرملة وهي تجمع العيدان لتُعِد طعامًا لها ولابنها، تَودُ أن تأكل وتشبع، وفيما هى ذاهبة لتأتى به ناداها إيليا وقال: هاتى لى قليل من ماء فى إناء لأشرب، ولم يكن لقاء إيليا بالأرملة صدفة ولكن هو من تدبير العناية الالهية؛ لأن الرب أخبره بأنها ستعوله؛ ولهذا السبب أطاعت الأرملة النبى إيليا، فأحضرت له كأس ماء بارد ليشرب، واستجابة الأرملة لإيليا هو ما شجعه أن يطلب منها أن تأتيه بكسرة خبز فقالت:" حيٌّ هو الرب إلهك أنَّه ليست عندي كعكة، ولكن ملء كف من الدقيق في الكوار وقليل من

الزيت في الكوز، وهأنذا أقُش عودين لآتي وأعمله لى ولابنى لنأكله ثم نموت" (الملوك الأول ١٧ /١٢) [٢٦]،" فقال لها ايليا لا تخافى ادخلى واعملى كقولك، ولكن اعملى لى منها كعكة صغيرة أولاً، واخرجي بها إلى ثم اعملى لك ولابنك أخيرًا؛ لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل إن كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص إلى اليوم الذي فيه يعطي الرب مطرًا على وجه الأرض" (الملوك الأول ١٧ /١٣-١٤ )، وبارك إيليا الزيت والدقيق، فذهبت وفعلت حسب قول إيليا، وأكلت هى وهو وابنها طوال مدة الجفاف، فقد أرسل الرب إيليا النبي إلى أرملة فقيرة؛ لكى تعوله، ولكى يسكب عليها حكمته ومجده، وقد ورأى إيليا أنها جائعة إلى معرفة الإله الحقيقى؛ لأنها لم تؤمن ببعل وكانت متشككة فيه، وآمنت بالرب الحى فلذلك قالت "حى هو الرب إلهك"[٢٧]

وقد تناول السروجى معجزة الدقيق والزيت من خلال ميمره عن ܐܟܐ ܬܐ " النبى إيليا" حيث يقول:

ܚܡܐ ܘܙܐܪܐ ܬܥܢܝܐ ܗܘ ܐܟܐ ܚܕ ܐܘܟܡܐ  الآن ندعـــو بيت الأرملة بيت الرموز

ܘܟܐ ܡܠܐ ܐܟܡܐ ܐܝܟܐ ܘܒܬܘܠܬܐ ܘܡܬܠܬܐ  مملـــؤ بالبعث والوفرة وأمثلة حقيقية

ܚܦܟܡܐ ܘܬܚܐ ܦܝܫ ܘܡܢ ܡܕܪܟ ܗܘ

فى الجرة التى تنبع ، جسد سيدنا كان يرتل

ܘܚܫܐ ܡܝ ܚܠ ܘܐܠ ܫ ܡ ܐܝܟ

بأن تزيد كل يوم لكل من يأكل من مائدته

ܬܥܐ ܐܢܐ ܚܒܚܒܘܫܐ ܘܐ ܫܐ

القارورة ترمز إلى العماد الذى هو نبع الحياة

ܘܥܣ ܐܘ ܐ ܐ ܐܝ ܡ ܡ ܦ

والتى زيتها النقى لا ينقص أبدًا ومتدفق

ﺯُﻭ ﻫﻮُﺍ ﺷﻌﺴُﺍ ﺣﻮُﺍ ﻣﺤَﺴُﺍ ﻭﻌﻌﺴﻮُﺍ الــزيت يُمثِّل منبـــع المسيحـــــية

ﻭﻌُﻘﻼ ﺷﺘُﻪ ﺧَﺪﻩ ﺧَﺤﻌُﺍ ﻣَﺎﻭ ﻭَﺍﻌﻪ ﻣَﻪ والذى يأخـذ منه كـل العالم، وكما هو

ﻫﻌﺴُﺍ ﺣﻔﻰُﺍ ﻭُﺍﺣﺘﻰ ﺣﻌﺘﺎ ﻫُﺤﺘﺎ ﺷﺘﻪ

والقمح للجسد، والذى يأكل منه الشعب والعالم

ﻫﻪ ﺣُﺍ ﻫﻌﻮُﺍ ﻫﻌَﺤﺎ ﻫﻩ ﺯﺎ ﺣﺘَﺘﻌُﺍ

ولم ينقص؛ لأنه رخـــــــاء كبير للإنسانية

ﺃﻭ ﻫﻩ ﺍﻳﻌُﺍ ﺧَﺎ ﺣﺒُﺍ ﺣﻌﺤﺎ ﺧﻌُﻰ

مثل تلك المرأة تبقى الكنيسة فى رخاء حتى هذا اليوم

ﻫﻪَﻨﻰ ﻫُﺤﻰ ﺯﺍﺍ ﻫُﻌﺤﻪﻩ ﺣﻪُ ﺍﺎﺳﺎ ﻫﻪُﺍ [٢٨]

وهذه الرمــوز ســــــــاعدتها لكى تحيا

ﻫﺤَﺔ ﺴﺘﻠﺍ ﻣﻠﻌﻪَﺘُﺍ ﺣﺤﻪ ﺍﻭﻌَﺤﻌُﺍ لقد صنع العجائب فى بيت الأرملة

ﻫﻌَﻌﻜ ﻭﺍﺍ ﻭﺤَﻜﻪُﺍ ﺨﻪَﻨﺎﻌﻪ وأتم رموز مستقبلية بوضـــــوح

من خلال قراءة هذه الأبيات يتضح أنها تحمل طابعًا مسيحيًا، على الرغم من كون قصة النبي إيليا وردت في العهد القديم كما أشرنا سابقًا، ولكن لم يذكر السروجى فى الأبيات قصة النبى إيليا بشكل تفصيلى، كما أنه لم يتعرض إلى الحوار الذى دار بين إيليا والأرملة كما جاء فى العهد القديم، ولكن ركَّز السروجى على المعجزات التى أحدثها إيليا في بيت الأرملة، وعندما تناول السروجى هذه الشخصية النبوية وما انفردت به من معجزات، من خلال أبيات شعرية، نجد أنه وظَّف كلمات فى العقيدة المسيحية داخل هذه الأبيات، فما ورد فى القصة التوراتية من معجزات أكسبه السروجى مدلولًا رمزيًا مسيحيًا، ويتضح ذلك من خلال ما ورد في الأبيات التى نظمها، فحسب الرواية التوراتية فقد أرسل الرب إيليا إلى أرملة فقيرة لتعوله؛ لأنها ستؤمن به بسبب تشككها فى البعل، فالأرملة التي استقبلت إيليا والذى

أرسله لها الرب لتعوله لم تتردد في الطاعة عندما طلب منها إيليا طعام، رغم أن ما عندها هو قليل من الدقيق وقليل من الزيت لا يكفها هى وابنها وإيليا، فالأرملة هنا كانت جائعة بسبب عدم وجود طعام، وجائعة لمعرفة الحق أيضًا كما ذكرنا سابقًا، فهى تعرف الله لذلك قالت "حى هو الرب إلهك" كما أشرنا سابقًا، ولكن أراد إيليا أن يثبت لها حقيقة الرب من خلال المعجزة التي صنعها لها، فأخذ إيليا الدقيق والزيت القليلين وباركهم، فصنعت منه الأرملة كعكتين أكلت هى وابنها، بعد أن صنعت منه أولاً كعكة لإيليا، وظل الدقيق باقيًا إلى انتهاء المجاعة بزوال الجفاف ونزول الغيث.

فيتضح من خلال هذه القصة أن الأرملة نالت بركة لم ينالها أحد، فقد صدقت كلام الرب الذى جاء به إيليا، لأن إيليا عندما قال لها حسب قول الرب "أن كوار الدقيق لا يفرغ"، فأطعمت الأرملة إيليا بطعام ابنها ولم تتردد في الطاعة، ولكن وفقًا لرؤية "السروجى" فكان له بُعدًا مختلفًا فى تفسير هذه القصة، فقد فسَّر قصة إيليا والأرملة تفسيرًا رمزيًا بأنها تحمل سرًا وهو سر المسيح والكنيسة، فقد فسَّر علاقة الأرملة بإيليا مثل علاقة الكنيسة بالسيد المسيح، ويتضح ذلك من خلال الأبيات المذكورة والتي تحمل ما قصده السروجى، فوفقًا لرؤيته فإن الأرملة التي استقبلت إيليا وصدقته وآمنت به ترمز إلى كنيسة العهد الجديد التي استقبلت السيد المسيح؛ لأنها في حاجة إلى المسيح لإيمانها به.

فمن خلال تلك الأبيات نجد أن السروجى قد أعطى هذه القصة التوراتية دلالات رمزية مسيحية، ليحكم العلاقة القوية بين النبى إيليا والسيد المسيح، فالدقيق الموجود لدى الأرملة، والذى كَثُر ببركة الرب وصنعت منه الأرملة طعام اشبعها هى وابنها طيلة فترة الجفاف، نجد أن "السروجى" قد أكسبه مدلولاً رمزيًا في العقيدة المسيحية، ويتجلى ذلك من خلال ما ذكره "السروجي" في أبياته الشعرية من رمزية حلول جسد المسيح في الدقيق فكثُر وصار كافيًا لإطعام الأرملة وابنها، فهذه الرمزية التى أحكمها السروجى هى من أسرار الإيمان المسيحى، وهو ما يُعرَف بسر[٢٩] الشكر أو سر التناول أو العشاء الربانى أو مائدة الرب أو خبز الرب وغير ذلك من المسميات، وهو سر مقدس وهو السر الأسمى بين أسرار

الكنيسة، فوفقًا للعقيدة المسيحية، فالسيد المسيح هيأ نفسه طعامًا أبديًا للنفوس الجائعة إلى الحق، فتشبع بالإيمان حسب قول السيد المسيح، طبقًا لما جاء فى إنجيل (متى٢٦ / ٢٦-٢٨) "حينما اجتمع المسيح مع تلاميذه في العشاء الأخير قبل صلبه وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال: خذوا كلوا، هذا هو جسدى وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم؛ لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا"، وعندما جادل اليهود بعضهم البعض وتسألوا فيما بينهم كيف يعطينا السيد المسيح جسده لنأكل، فعاد السيد المسيح وأكد لهم "الحق الحق أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، فليس لكم حياة فيكم، من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير؛ لأن جسدي مأكل حق ودمى مشرب حق، من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت في وأنا فيه "(يوحنا٦/٥٣- ٥٦)، ويتم الاحتفال بسر التناول داخل الكنائس بمختلف طوائفها للتذكير بالعشاء الأخير للسيد المسيح مع تلاميذه، فيأكل المؤمن جسد المسيح ويشرب دمه، وهو مجازى وليس حقيقيًا فيأكل المؤمن الخبز ويشرب الخمر.[٣٠] فوفقًا للمعتقد المسيحى من يتناول خبز الرب يصير جسد المسيح متحدًا فيه، أى أنه غذاء روحى يقوى الجسم؛ لأنه متحد بشخص المسيح رمزيًا، فهو قد أعطى جسده لإشباع العالم، وهذا تفسير ما قصده السروجى عندما وظَّف هاتين العبارتين " ܦܓܪܗ ܕܡܢ ܡܫܝܚܐ ܗܘܐ جسد سيدنا كان يرتل" و" ܘܡܟܣܝܢ ܡܢܗ ܟܠ ܝܘܡܐ ܠܟܠ ܡܢ ܕܐܬܐ ܠܗ ܡܢ ܡܕܒܪܗ أن تزيد كل يوم لكل من يأكل من مائدته"، فحسب رؤية "السروجي" التى أبرزها في هذه الأبيات، أن علاقة إيليا بالأرملة اليهودية وما بها من معجزات ليست مصادفة، وإنما هى تمهيدًا لمجيء السيد المسيح وعلاقته بالكنيسة وأسرارها، فكما وهب النبي إيليا للأرملة وابنها طعام طوال فترة الجفاف ببركة الرب، وكان سببًا في بقائهما أحياء، ووهبها أيضًا حياة روحية؛ لإيمانها بالرب يهوه، كذلك وَهَبَ السيد المسيح للكنيسة

وشعبها حياة روحية أبدية، لكل من يتناول الخبز ويشرب الخمر الذى حل فيه جسد المسيح ودمه مجازيًا، لأنه بذلك يكون قد آمن به، ويظل خبز الرب باقيًا ببقاء المسيحية.

أما بخصوص الزيت القليل والذى زاد ببركة الرب بواسطة إيليا، وقد استخدمته الأرملة مع الدقيق لإعداد طعام لها ولابنها بعد أن أطعمت إيليا، فقد أعطاه السروجى من منظوره مدلولاً رمزيًا فى جوهر العقيدة المسيحية، فهو يرمز لديه إلى زيت العماد(زيت الميرون) [٣١] ، فهو رَمَز إلى الزيت الذى تحويه القارورة بزيت العماد، وتأكيدًا منه على رؤيته، فقد وصفه بنبع المسيحية، وهو حسب الاعتقاد المسيحي زيت مبارك يُستخدَم لتعميد المسيحيين، ففيض الزيت وكثرته حسب رؤية السروجى له دلالة على بقاء المسيحية للأبد .

والمعمودية (التعميد) سر من الأسرار المقدسة ويأتي في المرتبة الأولى؛ لأنه به يدخل المؤمن إلى ملكوت النعمة طبقًا لقول المسيح(يوحنا٣ /٥)، وهو سر أسسه السيد المسيح بعد قيامته، وهو ما قاله لتلاميذه بعد قيامته حسبما جاء في رواية الإنجيل(متى ٢٨/ ١٨-١٩)، وهو شرط لازم من أجل الحصول على الخلاص، فمعمودية المسيح، للتوبة ومغفرة الخطايا، وهى تتم بعد ولادة المؤمنين؛ لتطهيرهم بالماء والروح القدس.[٣٢]وبعد التعميد يتم مسح المتعمد بزيت الميرون (زيت العماد)، وهو سر مقدس يحتل المرتبة الثانية بين أسرار الكنيسة، وهذا الميرون يعطى قوة روحية للمولود، وبما أن الحياة إلهية ممنوحة من الرب يجب أن ينميها روح الرب نفسه بعد التعميد باسم المسيح، فيجب أن يمسحوا بزيت الميرون؛ ليحل عليهم الروح القدس طبقًا لما ورد فى (أعمال الرسل ٨ /١٤-١٧) ، فكان الرُسُل يضعون أيديهم على المتعمدين من أجل أن يحل عليهم الروح القدس .[٣٣]

فقد بنى السروجى رؤيته؛ لتدعيم العقيدة المسيحية، لذلك وظَّف الكلمات الموجودة فى سفر الملوك الأول المرتبطة بمعجزات النبي إيليا، وأكسبها مدلولاً رمزيًا مسيحيًا، فالزيت المستخدم لإعداد الطعام وظل باقيًا لانتهاء المجاعة، يرمز لديه لزيت الميرون، وهو الزيت المستخدم للتعميد، ويظل هذا الزيت باقيًا لا ينفذ لأنه من أسرار الكنيسة، ودلالة على وجود وبقاء المسيحية، والقمح له دلالة رمزية لديه فهو يشير إلى خبز الشكر ويُعرف بسر التناول

وهو سر من أسرار الكنيسة أيضًا، والشعب الذى ذكره في الأبيات هو المقصود به شعب الكنيسة الذى يحيا حياة روحية إيمانية بالخبز الذى يحل فيه جسد المسيح، ويكفى لإشباع الشعب المسيحي بأكمله، والأرملة ترمز إلى الكنيسة، فقد فسَّر "السروجي" قصة إيليا والأرملة تفسيرًا رمزيًا لاهوتيًا بأنها تحمل سرًا وهو سر المسيح والكنيسة، فعندما استقبلت الأرملة النبي إيليا وآمنت به، وبالرب يهوه بعدما رأت المعجزات التي جرت على يديه، ووهب لها ببركة الرب يهوه الحياة ولابنها، كان ذلك نبوءة بقدوم السيد المسيح واستقبال الكنيسة له بعدما رأت معجزاته، وقد منح الحياة الأبدية لشعبها؛ ولهذا فالكنيسة باقية حتى اليوم تعيش في رخاء ببركة السيد المسيح .

**٢-معجزة إحياء إيليا لابن الأرملة**:

أما المعجزة الأخرى التى جرت على يد النبى إيليا، وقد أعطى لها السروجى تفسيرًا رمزيًا، فهى إحياء إيليا لابن الأرملة التى كان يقيم عندها، فحسبما جاء فى العهد القديم ( الملوك الأول ١٧ /١٧ –٢٢) أن ابن الأرملة قد مرض مرضًا شديدًا، أدى به إلى مفارقة الحياة لجسده، فجأت الأرملة تصرخ لإيليا مالي ولك يا رجل الله هل جئت إلىَ لتذكير إثمي وإماتة ابني؟ فقال لها "أعطيني ابنك،" وأخذه من حضنها وأصعده إلى العلية التي هو نازل بها، وأضجعه على سرير وتمدد عليه ثلاث مرات، وصرخ إلى الرب قائلا "يارب إلهى لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه، فسمع الرب لصلاة إيليا وعادت روح الغلام إلى جوفه وعاد حيًا، فأخذ إيليا الصبي وأنزله من العلية إلى البيت ودفعه إلى أمه، وقال إيليا انظري أن ابنك حى فقالت المرأة لإيليا "هذا الوقت قد علمت أنك رجل الله وأن كلام الرب فى فمك حق"[٣٤]

فالنبي إيليا وفقًا للنص التوراتى تمدد على الولد ثلاث مرات عندما مات، ودعا ربه بأن ترجع نفس الولد إلى جوفه، فأصبح إحياء الولد يرتكز على تضرع النبى من أجل إحياء الولد، وقد تم قبول هذه الصلاة واستجابة الرب لدعاء نبيه، وعادت الحياة إلى نفس الولد [٣٥]

وقد صاغ "السروجي" مشهد إحياء النبى إيليا لابن الأرملة فى قالب شعرى صبغه بالصبغة المسيحية، فى ميمره عن ܐܝܠܝܐ ܢܒܝܐ "النبى إيليا"

ܢܒܝܐ ܣܝܡ ܐܢܐ ܢܦܫܗ ܠܒܪܗ ܩܛܝܠܐ  فإن النبى الحى أقرن نفسه بالصبى الميت

ܘܒܣ ܙܗܪܐ ܕܗ ܕܐܝܠܝܐ ܥܠ ܛܠܝܐ  وظهر الرمز الذى صوَّره إيليا على الصبى

ܒܟ ܦܓܪܗ ܗܘܐ ܒ ܗܟ ܢܦܫܗ ܠܒܪܗ ܢܒܝܐ

وبعد ذلك أنقذه عندما وضع نفسه ثلاث مرات

ܒܣܟ ܙܗܪ ܟܡ ܢܦܫܗ ܕ ܐܠܗܐ  وأظهر كيف أن ابن الإله وضع نفسه

ܬܠܬ ܠܒܪܗ ܒܟ ܒܬܠ ܟܕ ܩܒܠ ܝܘܡ

ثلاثة أيام وبعد ذلك حصل على الحياة لآدم

ܐܦܠ ܢܦܫܗ ܗܕ ܠܦܓܪܐ ܕܡܪܝܡ  لقد أسقط هذا الشجـــاع نفسه على الجسد

ܒܬܬܗ ܕܩܡ ܒ ܟܡ ܗܘܐ ܕܐܬܝ ܠܗ  ووقف معه عندما قام للمـــــرة الثالثة

ܗܟܢܐ ܢܦܠ ܕ ܐܒܐ ܕܒܪܗ ܕܐܠ ܐܝ [٣٦]  كذلك سقط ابن الإلـــــه على آدم

ܒ ܐܒܐ ܒܝܕ ܙܘܬܗ ܕ ܐܒܐ  بواسطة إيليا الذى حمل صورة ابن الإلـه

ܢܦܠ ܦܓܪܗ ܙܘܬܗ ܒܟ ܐܠ ܗܘ ܩܒܪ  لقد سقط ظل صـورة سيدنا على الميت

ܐܬܒܪ ܝܬ ܒܪܗ ܡܚܝܐ ܕܬܒܬܐ  وانسكبت الحياة على الجـــسد لكى ينبعث

ܙܒܢ ܗܘ ܒܗܘܐ ܒܢܐ ܒܝܬ ܬܪܝܢ

لقد صاح (فى المسكن) (صوت)الساكن بعد عودته لحياة جديدة

ܐܙܠܐ ܐܡܐ ܒܫܒܚ ܙܐܥܩ ܒܟ  وفرحت المرأة بوحيدها التى كانت حزينة عليه

ܐܬܐ ܡܫܒܚ ܐܡܐ ܙܐܪܐ ܒܪܡ [٣٧]  وانشدت امرأة الرمـــــوز التسبيح بغزارة

يُصوِّر السروجى هنا مشهد إحياء النبى إيليا لابن الأرملة اليهودية في صورة رمزية لاهوتية دون أن يذكر الحادثة بشكل تفصيلى كما وردت في العهد القديم، فهو يركز على المعجزات

التى وردت فى النص والتى يرى فيها رمزية لاهوتية، فحسب ما ذكره السروجى فى الأبيات أن النبى إيليا وضع جسده على الصبى الميت ثلاث مرات، وبعدها عادت الحياة إلى الصبى، وتظهر هنا بركة الأنبياء عند لمسهم لشيء، وهذه خصوصية قد خصَّ بها الرب أنبيائه، فقد رأى أنه في معجزة إحياء إيليا لابن الأرملة اليهودية إشارات ودلالات رمزية عن قيامة السيد المسيح، فالقصة وفقًا لرؤيته نبوءة عن الخلاص والقيامة، فالعدد ثلاثة الذي يُمثِّل الثلاث مرات التى تمدد فيهم إيليا على الصبى، ثم عادت له الحياة من جديد، فهى لدى السروجي رمزًا لقيامة المسيح في اليوم الثالث من قبره بعد الصلب، وقد أصَّل ذلك استنادًا لرواية إنجيل(متى ٢٧)،(متى٢٨ /١-٨ )، وأن عودة الحياة للصبى مرة أخرى بواسطة إيليا هى لديه رمزًا للخلاص لآدم وبنيه واستعادتهم لحياة جديدة دون خطيئة بواسطة المسيح، فقد اتفقت المصادر المسيحية وخاصة المصادر السريانية على أن الرب لم يغفر لآدم خطيئته؛ وذلك لتبرير الاعتقاد المسيحى بأن المسيح قد صُلِب تكفيرًا عن خطيئة آدم، وبذلك يكون قد خلَّص البشر من وزرها،[٣٨] فالمسيح جاء لينقل البشرية من الموت إلى الحياة، وفقًا لما ورد فى رسائل بولس الرسول(١كو١٥/٢٢) "لأنه كما فى آدم يموت الجميع، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع".

وكما ذكرنا آنفًا أن السروجى قد اعتبر أن الأرملة اليهودية رمزًا للكنيسة، فسعادة الأرملة بابنها بعد أن عادت له الحياة، هى رمزًا لسعادة الكنيسة بشعبها حيث ترتفع فيها التراتيل وتُنشَد، بعد تحرير شعبها من الخطيئة بواسطة المسيح.

فوفقًا لرؤية السروجى التى تجلت من خلال أبياته، أن ما قام به إيليا من معجزات كانت تنبؤًا لمجيء السيد المسيح؛ من أجل الترسيخ لعقيدته من خلال العهد القديم.

**٣-معجزة المطر**:

لم تكن هاتان المعجزتان فقط التى جاء بهما إيليا، حسبما ورد فى العهد القديم وذكرهما السروجى فى ميمره، ورأى فيهما رمزية وإشارات تمهد لقدوم المسيحية، ولكن هناك معجزات أخرى أجراها إيليا لإثبات وجود الرب لشعب إسرائيل، وذكر السروجى أن السيد المسيح اجترح أيضًا معجزات لتؤكد تلك الحقيقة، فوفقًا لقصة النبى إيليا التى وردت فى

سفر الملوك الأول(١٨/١٧-٣٠) أن الرب قد أمر نبيَّه إيليا أن يتَّجه إلى الملك أخاب ليقول له إن الرب سيعطي مطرًا على وجه الأرض بعد الجفاف الذى حل بالأرض، وقد دعا النبى ملك إسرائيل وكهنة عبادة البعل وعشتاروت؛ ليواجههم في امتحان قاسٍ يشهده الشعب جميعًا، ووافق الملك على تلك المواجهة، وفي اليوم المحدد جاء أنبياء الأوثان وطلب منهم إيليا أن يقدموا قربانًا لإلههم وهو لإلهه بإزاء كل الشعب الذين اجتمعوا فوق جبل الكرمل، وقام إيليا وبنى مذبحًا ونضد فوقه حطبًا، ثم جعل عليه الذبائح وصب عليها الماء، ودعا إيليا باسم إلهه وإله ابراهيم واسحق ويعقوب، فهبطت نار الرب من السماء، وأكلت المحرقة والحطب والحجارة، فعظم بنو إسرائيل إلههم وقالوا الرب هو الإله، ثم تلبدت السماء بالغيوم، ولبث المطر أن يهطل على الأرض ويحييها بعد موتها، أما كهنة البعل دعوا باسم إلههم، ولكن ذهبت مساعيهم سُدى وخزيوا بعدم إجابته لهم.[٣٩]

وقد روى السروجى هذه القصة التوراتية من خلال ميمره " ܐܟܐ ܢܒܝܐ" النبى إيليا

ܡܢܐ ܟܬܚܬܐ ܒܚܕܐ ܡܐܡܪ ܟܗܢܐ ودعا أنبياء البعل وقال أن يستعدوا

ܠܟܘܢ ܣܪ ܠܗܘܢ ܡܚܕ ܒܚܣܐ ܟܪܒܘ ܐܝܕܝܟܘܢ

اختاروا ثورًا واحدًا وأعدوا الذبيحة أنتم أولاً

ܐܢ ܢܥܒܕܟܘܢ ܩܕܡܐ ܕܐܠܗܟܘܢ ܘܐܢܐ ܥܒܕ ܐܝܕܝ طبقًا لشريعتكم ، لأنكم كُثُر

ܘܡܛܐ ܠܥܡܐ ܘܢܥܒܕ ܠܗܘ ܘ ܩܪܒ ܩܪܒܢܐ واقترب الأدناس وأخذوا الثيران وقد جُنوا

ܘܐܩܪܒ ܒܚܢ ܟܐܢܐ ܕܐܠܗ ܐܢܘܢ وقربوا الذبائح للشيطان الخفى الذى أضلهم

ܘܥܢܘ ܩܕܡ ܒܥܠ ܒܚܢ ܒܚܕܐ ܒܚܕܐ ܒܥܠ ܟܢ

وبدأوا يصيحون أجبنا يا بعل ، يا بعل أجب علينا

ܒܥܠ ܐܘ ܒܚܕܐ ܡܟܠܡܢ ܩܠܐ ܘܠܐ ܐܢܬ أجب يا بعل ، ولكن لا صوت يجيبهم

ܡܢ ܩܪܝ ܠܗ ܒܨܦܪ ܠܡܐ ܒܚܕܐ ܠܡܐ

ودعوا من الصباح إلى الظهر، أجب يا بعل

ولم يُجب الصنم المقفر على الذين يدعونه

وبدأ النبـــى يسخـــر منهم قائـــــلاً.

ادعوا بعل بصوت عـــالٍ ربما يجيبكـــم

لأنه إلـــه لا تدعـــوه بهـــــــــــدوء

ربما يكون لديه أمر مهم فى أحد الأمور

أو ربما يعمـــل لأعـــداد شـــــىء ما

أو ربمـــا يهتم لإكمال أمور عظيمة [٤١]

وقد خزى كـــــل كاذب بعدم الاستجابة

وبرد قربان بعل الدنس على المذبـــح

وخزى الكهنة لأن بعـــل لم يجبهم عندما دعوه. [٤٢]

لقد صلى النبى، وبينما دعاؤه عند طرف لسانه

فنزلت نار الرب بسرعة على القربـــان

لقد صعدت صلاته ونزلت النار بسرعـــة

على ذبيحة الكامل المختار لكى يرى الشعب

أن النار سقطت وأكلت الذبيحة ولم تكفِها

لقد أعطى كل الشعب صرخة بقوة شديدة

ܡܪܝ ܡܪܝ ܗܘ ܐܠܗܐ ܘܐܝܠܝܐ ܐܠܗܐ ܗܘ ܡܪܝ ــــ الـــرب الـــرب هـــو الإله وليس آخـــر

ܠܝܬ ܐܠܗ ܡܪܝ ܐܚܪ ܠܐ ܐܠܗܐ ܐܠܐ ܗܘ ٤٣ رب إيليا هو واحـــد وليـــس آلهـــــة

ܐܙܠ ܘܡܠܠ ܥܡ ܐܚܘܗܝ ܘܫܪܝ ܠܗ ܒܫܠܡܐ ــ توجه إلى أخاب وتحدث معه بسعادة

ܐܡܪ ܠܗ ܩܘܡ ܟܠ ܘܐܟܠ ܘܫܬܐ ܐܡܪ ܠܗ

قائلاً له اصعد أيها الملك تناول وجبتك واشرب

ܡܛܐ ܐܢܐ ܫܡܥ ܩܠ ܡܛܪܐ ــ ٤٤ فإننى فى الأسفل أسمع صوت المطر

فحسب القصة التوراتية أن النبى إيليا قد سَخِرَ من أنبياء البعل، وطلب منهم أن يدعوا بعل بصوت عالٍ؛ لأنه إله، وهنا تحفيز لأنبياء البعل على بذل جهد أكبر، فهذه المناظرة التى أجراها النبى إيليا مع أنبياء البعل هدفت؛ لتثبت إفلاس "بعل" لعدم استجابته لدعاء أنبيائه [٤٥] فقد حقق النبي إيليا انتصارًا عظيمًا على أنبياء الأوثان الذين عجزوا عن أن يُنزلوا نارًا تأكل ذبيحتهم، لكن اللّه الحي أنزل نارًا أكلت الذبيحة، ولما رأى بنو إسرائيل ذلك هتفوا كلهم: «الرب هو اللّه»، وحقَّق إيليا أعظم انتصار كان يشتاق إليه، وأنزل الرب المطر، فأقر الشعب بأن الرب هو الإله الحقيقي وبناءً على أمر إيليا قُتِل أنبياء البعل، وعندئذ أعلن إيليا بأن المطر سوف ينزل، وصعد إلى قمة الجبل وخر إلى الأرض ساجدًا للرب في صلاة، وهطل المطر العظيم من السماء التي تلبدت بالغيوم الداكنة بعد ثلاث سنوات من الجفاف.[٤٦]

فاستطاع السروجى من خلال الأبيات أن يصور لنا مشهد المناظرة الذى وقع بين إيليا وأتباعه، وبين أتباع البعل كما ورد في العهد القديم فى قالب شعرى رائع.

وتأكيدًا على الرمزية التى طالما يحاول السروجى إبرازها فى معجزات النبى إيليا، فقد بيَّن أن إيليا لم يكن هو النبى الوحيد الذى جاء بالمعجزات التى تؤكد على وجود الرب، وتثبت زيف وتضليل آلهة الأوثان المعبودة فى مملكة إسرائيل، فهناك أيضًا معجزات كثيرة جرت على يد المسيح؛ من أجل إثبات تلك الحقيقة؛ من أجل الإيمان بالرب، وقد أوردها السروجى في ميمره ܐܟܣܢܝܣ ܐܝܠܝܐ إيليا النبى، كما جاءت فى الأناجيل.

ܐܗܓܪ ܣܟܠ ܐܦܩ ܒܪܟ ܐܠܥܡ ܘܩܡ وصنع قدرات، فأبرأ الأبرص وأسمع الأصم
ܐܠܗ ܚܢܢܐ ܐܠܫ ܫܡܐ ܐܡܪ ܫܠܡ

وشفى المرضى، وأحيا الموتى، وبعد كل هذا

ܟܠ ܒܥܠ ܟܠ ܐܠ ܡܢܚܡ ܙܐܒ ܐܡܪ [٤٧]

فلم تهدده فقط ، ولكن قتلته الذئبة صهيون

ܐܬܐ ܫܒܐ ܒܥܠ ܟܠ ܐܠ إن إيزابـــــل هـددت إيليـا فقـط
ܐܡܪ ܠܡ ܘܟܠ ܫܠܚ ܒܥܢ [٤٨]

وصهيون انتصرت عليها، فنفذت التهديد بدلاً من الكلام.

فحسب الرواية الرسمية للعهد الجديد فقد أجرى السيد المسيح عددًا كبيرًا من المعجزات والأعاجيب، فهناك معجزات شفائية كثيرة، وكان الشفاء يتم بالكلمة فقط أو اللمس المباشر، وكانت المعجزة تحدث للإيمان بالرب وحده، وإظهار سلطة السيد المسيح، وتأييد السماء له، ومن المعجزات التي قام بها السيد المسيح، إبراء مرضى من مختلف أنواع العاهات والأمراض، حسب رواية إنجيل متى(١٥/٢٩-٣١) "توافدت إليه جموع كثيرة، ومعهم عرج ومشلولون، وعمي وخرس، وغيرهم كثيرون، طرحوهم عند قدميه فشفاهم، فدهشت الجموع، إذ رأوا الخرس ينطقون، والمشلولين أصحاء، والعرج يمشون، والعمي يبصرون، ومجدوا إله إسرائيل"[٤٩]

ووفقًا لرواية العهد القديم فإن بعد النصر الباهر الذى حققه إيليا على آلهة الأوثان، من خلال المعجزات التي تحققت على يديه، وإيمان غالبية بنى اسرائيل بالرب يهوه، فقد أثار ذلك الضغينة في نفس إيزابل زوجة الملك أخاب، فآلت على نفسها أن تنتقم لآلهة الصيدونيين قومها، فجاء رسول من إيزابل إلى إيليا يحمل له رسالة تهديد تقول: "هكذا تفعل الآلهة وهكذا تزيد إن لم أجعل نفسك كنفس واحد منهم في نحو هذا الوقت غدًا" (الملوك الأول ١٩ /٢)، فهرب إيليا فوراً طلبًا للنجاة.[٥٠]

قدَّم لنا السروجى رؤيته في حادثة هروب إيليا من الملكة إيزابل بعدما هددته بالقتل، من خلال ميمره الذى يحمل عنوان ܗܪܘܒ ܐܝܠܝܐ ܡܢ ܐܝܙܒܠ "هروب إيليا من إيزابل "، حيث ربط السروجى بين هروب إيليا وموت المسيح، فالنبى إيليا قد طُلِبَ للقتل، وكذلك السيد المسيح وفقًا للاعتقاد المسيحي كما جاء فى(متى ٢٦/١-٢)، ولكن إيليا هرب إلى البرية، ولم يستطع مواجهة ايزابل، أما السيد المسيح فحسب العقيدة المسيحية فلم يهرب من الموت، على الرغم من علمه بأنه سيُصلَب ويموت، ولكن واجه الموت، وفقًا لرواية الأناجيل (متى ٢٦/٤٥-٧٥)، (مرقس١٤/٤٣- ٧٢)، (مرقس١٥ /١- ٢٥ )، على عكس إيليا الذى هرب من الموت، ولم يستطع مواجهته بعدما هددته إيزابل.

فيقول السروجى فى ميمره ܗܪܘܒ ܐܝܠܝܐ ܡܢ ܐܝܙܒܠ "هروب إيليا من إيزابل "

ܟܕ ܗܘܐ ܩܕܝܫܐ ܕܐܬܬܟܠ ܒܗ ܫܥܬܐ ... عندما هددت الوقحة ذلك القديس

ܐܬܪܗ ܡܢ ܩܕܡܝܗ ܘܙܥܪܗ ܗܘܐ ܐܙܠ ܡܢܗ ... فتحرك من أمامها ليغير مكانه بسببها

ܕܚܙܝܗ ܗܘܐ ܟܕ ܐܝܬܝ ܗܘܐ ܟܕ ܡܛ ܘܙܥܩ. ... لقد عرفها عندما أراقت دماء الأنبياء

ܘܡܫܐ ܒܚܢܦ ܒܪܚܩܗ ܗܘܐ ܢܦܫܗ ܡܢܗ ... وخاف وهرب وخلص نفسه منها

ܘܐܝ ܟܗ ܚܙܐ ܠܡܚܫܒܗ ܘܡܢ ܒܕܢܚ ܗܘܐ [٥١]

ومن خلال هذا أيضًا يُصور نموذج سيدنا

ܗܘ ܐܝܠܝܐ ܙܝ ܗܘܐ ܚܙܢ ܐܘܪܡܐ ... فإيليا مُصوَّر من خلال سيدنا رمزيًا

ܡܢܗ ܘܐܪܚܐ ܗܘ ܐܝܠܝܐ ܒܟܝ ܗܘܐ ܒܚܫܒ

لقد كان إيليا هو الوحيد الذى هرب من إيزابل

ܐܦ ܒܚܕ ܗܘ ܒܚܫܒܘܗܝ ܕܐ ܒܫܒܝܐ ... والابن وحده هزم الخطيئة

ܒܚܛܗ ܩܛܠ ܒܚܬ ܐܘܡ ܫܒܝܐ ܫܒܚ ... لقد دمرت الخطيئة كل جماعة أبناء آدم

ܐܠܐ ܡܢ ܟ ܐܠܩܒ ܒ ܐܬܐ ... ولكن سيدنا لم يهرب مهزومًا

ܩܢ ܙܒܢܐ ܫ ܗ ܢܛܠ ܐܠܩܪ ܗܘܐ فنبى واحد هو الذى أُنقِذ من الصيدونية

ܐܦ ܚܕ ܗܘ ܡܢ ܗܘ ܚܛܝܬܐ ܘܩܛܠ ܠܗ

وأيضًا واحد فقط هو الذى هزم وقتل الخطيئة.

ܗܘ ܐܝܟ ܕܡܘܬܐ ܕܐܝܠܝܐ ܚܕ ܐܝܟ ܕܒܪ ܐܠܗܐ [٥٢] فإيليا صورة ونموذجًا لابن الإله

فقد استطاع السروجى من خلال هذه الأبيات أن يُقدم لنا رؤيته عن إيليا بأنه صورة رمزية للسيد المسيح من خلال عقد مقارنة بين النبى إيليا والسيد المسيح، مستشهدًا بذلك بما جاء فى القصة التوراتية ورواية الإنجيل، فهذه الرمزية التى أحكمها السروجى من خلال الأبيات؛ لتُظهر رؤيته بأن العهد القديم، هو إعداد لشىء آتٍ وهو العهد الجديد، فقصة هروب إيليا ترمز لديه إلى عقيدة الخلاص المسيحية، فانتصار إيليا على ايزابل بهروبه منها وتحقيق الخلاص لنفسه، هو رمزًا لقدوم المسيح وانتصاره في تحقيق الخلاص للبشرية؛ من خلال القدرة على مواجهة أعدائه وتحمل آلام التعذيب ثم الصلب فداءً للبشرية؛ بسبب الخطيئة الأصلية وفقًا للعقيدة المسيحية كما ذكرنا آنفًا[٥٣]، بخلاف إيليا الذى يراه السروجى أنه لم يكن على قدر ثبوت السيد المسيح وتحمل آلامه ثم الموت.

**٤-معجزة الصوم**:

يواصل السروجى تقديمه للنبى إيليا على أنه رمز للسيد المسيح، فهو يؤول المعجزات التى جرت على يد النبى إيليا تأويلاً رمزيًا لخدمة اللاهوت المسيحى، فنجد ذلك أيضًا فى صوم إيليا الأربعينى والذى سبق وأن صامه موسى–عليه السلام–، فقد رأى أن صوم إيليا ماهو إلا نموذجًا لصوم السيد المسيح.

وقد تناول "السروجى" قصة صوم النبى إيليا من خلال ميمره ܐܝܟ ܕܗܪܒ ܡܢ ܐܝܙܒܠ "هروب إيليا من ايزابل"

ܐܠܐ ܡܠܐܟܐ ܕܡܢ ܐܠܗܐ ܠܘܩܒ ܟܬܝܒ لقد جاء ملاك يحمل وجبة إلى النبـــــى

ܘܐܝܩܕܗ ܗܘ ܕܢܬܥܪ ܢܦܫܗ ܕܐܝܠܝܐ ܗܘ وأيقظه لكى يُثبت نفسه التى حُطمـــــت

ܩܘܡ ܠܟ ܐܝܠܝܐ ܕܒܪ ܐܝܠ ܐܡܪ ܗܘ ܠܗ قائلاً له قم يا شجاع كل وأشـــــــــرب

ܐܡܝ ܕܚܡܝܢܐ ܚܕ ܫܘܢܐ ܘܕܚܐ ܐܡܟ

ولأنه فى الصحراء فقد صنــع الرغيف المخبوز وأحضره

ܕܡܢ ܩܨܐ ܕܐܟܘܡܐ ܡܢ ܟܐ ܡܕܡ  إن إشارته الخفية الإلهية من لا شىء

ܚܙ ܟܣܐ ܐܡܝ ܫܘܢܐ ܘܕܚܐ ܪܕ  أرسلت الخبز وشكله مثل الرغيف المخبوز

ܠܟܘܐ ܕܐܠܐܟ ܟܠ ܟܟܘܟܐ ܚܕ ܡܟܐ

إن الوجبة التى عُجنت من خلال العاصفة بواسطة الملاك.

ܐܚܦܢܗ ܕܐܙܐ ܠܚܕ ܡܕ ܟܢܐ  طبعها بشكل المكــان وأعطاهـــا للنبى

ܦܐܩ ܐܬܐ ܟܗ ܕܐܬܐ ܫܗ ܡܟܐ  ولم يخطف الملاك جـــرة الماء من آخرين

ܐܟܐ ܫܐ ܚܕ ܟܢܐ ܒܩ ܡܕ ‏[٥]  ولكن صنع واحدة جديدة للنبى لكى يشرب منها

ܡܟܕ ܐܡܟ ܢܟܐ ܡܘ ܒܩ ܗܐ  لقد أكل النبى وشرب ونام لأنه كان منهكًا

ܡܐ ܐܟܕ ܘܙܐ ܐܬ ܟܠ ܡܐܦܩܟܐ

وأيقظه للمرة الثانية أيضًا من أجل الطعام

ܡܟܐ ܗ ܟܡ ܡܕ ܐܘܫ ܒܗ ܙܐ ܐܡ  فالطريق الذى تسير فيه طويل أمامـــك

ܙܐܠ ܙܐܟ ܡܢ ܐܩܘ ܙܐܟܙ ܟܗ  فأكل وشـــرب من المُعَد الذى أُرسِـل له

ܩܡ ܟܗ ܒܬ ܡ ܡܟܕ ܟܗ ܐܘܐ ܐܬ

لقد أشار له لكى يعرف ويأكل للمرة الثانية

ܪܙܩ ܡܦܠ ܐܘܫ ܗ ܢܟ ܒܩܟ ܗ

ليستقبل الصوم فالطريق الذى يسير فيه طويل

ܐܬ ܢܩ ܗܟ ܐܡ ܐܡ ܡ ܐܟܐ ‏[٥]  فيســـير أربعين يومًا كما هـــو مكتوب

ܐܡܢ ܗܟ ܩܦ ܪܩ ܡ ܙܐ ܟ

فقد سار لمدة ثمانين ليلة ونهارًا ولم يتعب

ܟܘܡܪܐ ܠܘܓܘܗ ܒܡܕܡ ܟܘܪܣܝ ܗܘ ܕܐ ܐܦܩ

لقد وضع وجهه أمام جبل الرب حـــوريب

ܘܘܟܝ ܐܙܟܝ ܪܘ ܕܐ ܒܨܘܡܐ ܒܬܪܝܢ ܟܐܢ

وذهب وصام أربعين موسى الذى إنتقل إلى مكانه

ܠܟܝܫܐ ܒܪܘܫ ܒܟܠ ܡܛܠ ܟܘܪ إن ظل صـــــــوم سيدنا سَكَنَ عليه

ܡܟܐ ܗܘ ܐܙܟܝ ܡܛܡܟܠ ܕܐ ܒܟ ܡܐܟܘܟܐ

ومن أجل هذا فقد تغلب على الأربعين بدون طعام.

ܗܘ ܡܢܐ ܟܕ ܫܡܟܐ ܒܡܠܛ ܕܐ ذلك العدد لذلك الحســـــــاب الذى أُعِد

ܟܘܟܝ ܐܙܟܝ ܒܟܐ ܐܢ ܟ ܘܘ ܕܐ

لهؤلاء الأربعين التى أستراح فيها الابن خلال الرحلة

ܘܐ ܗܘ ܨܡܐ ܟܨܘ ܘܡܪ ܕܐ ܟ ܪܡ ܕܐ والذى جسدهم موسى عندما صـــام

ܟܗ ܗܘ ܒܟ ܟܐ ܟܡܐ ܘܘ ܒܟܩܕ إن سيدنا لم يســـافر على إثر أنبيائه

ܛܨ ܫܢ ܟܕ ܘܙ ܒܨܘܐ ܟܨܨܟܘܟܫ ٥٦

فهم رأوه وجسدوا صورته فى أعمالهم

ܪܡ ܟܫ ܒܟ ܟܗ ܒܨܟܐ ܟܕ ܠܘܟ

لقد صام سيدنا ولكن ليس لكى ينافس ذلك الشجاع

ܐܟ ܡܠ ܪܘܫ ܒܟܗ ܪܡ ܐܟ لكن بسبب صومه فقد صـــــام إيليا

ܒܟ ܐܪܟ ܟܐܛ ܟܗ ܟ ܪܐ ܟܗ

لقد تجرأ النبى بأن يتشبه به عندما هو يجسده

ܘܡ ܕܐ ܐܙܟܝ ܐܘ ܗ ܘܐ ܕ ܟܐ ܕܐ ܟܟ

فقد صام الأربعين لأنه قادرًا أن يفعل ذلك

ܗܘܟ ܗܘܠܐ ܫܒܥܝܢ ܝܘܡܝܢ ܐܙܠ ܢܒܝܐ ܒܡܕܒܪܐ ܕܥܪܒ ܠܘ ܫܒܥܝܢ ܝܘܡ

لقد سار النبى فى الصحراء أربعين يومًا

ܘܡܛܐ ܠܛܘܪܐ ܕܐܠܗܐ ܚܘܪܝܒ ܘܬܡ ܐܬܪ ܗܢܐ

ووصل إلى جبل الرب حوريب ومكث هناك

ܘܥܠ ܐܘܪܚܐ ܕܒܨܝܪ ܛܘܪܐ ܥܒܪ ܒܗ ... فســـــار إلى طريق الكمـــــــال باجتهاد

ܘܥܠ ܟܗܦܐ ܗܘ ܘܐܕ ܕܐܬܪ ܒܗ ܐܦ ܡܘܫܐ

ودخل إلى الوادى الذى ظهر فيه موسى أيضًا

ܐܦ ܗܘ ܗܘܐ ܙܕܝܩܐ ܒܟܡܠ ܨܘܡܗ ܕܒܚܪ

لقد كان صادقًا أيضًا فى كمال صومه المختار

ܡܛܠ ܗܢܐ ܟܗܦܐ ܡܠܓܐ ܠܢܝܚܘܬܗ ܘܗܘ ܕܡܬܟܪ ܒܗ

فيكون الكهف ملجأ لراحته والذى مُجِّد فيه

ܘܠܐ ܫܦܝܪ ܗܘܐ ܠܒܪܐ ܗܢܐ ܕܢܨܘܪ ܟܗܦܐ ܗܢܐ ܠܒܪ ܢܒܝܐ

لقد كان يجب أن يُصوَّر كهف الابن بذلك النبى

ܘܢܕܥ ܟܠܗܘܢ ܕܟܠ ܡܢܗ ܘܡܢ ܒܝܬܗ ܘܡܢ ܩܕܡ ܡܢ

ويدرك العالم أن الكل فيه ومنه ومن أجله

ܗܘ ܕܡܛܠ ܗܢܐ ܐܡܪ ܘܐܬܐ ܠܡܟܐ ܠܡܫܝܚܐ [٥٧]

لقد بات فى الكهف البهى والعظيم والمملوء بالخير.

ܡܛܠ ܕܥܒܕ ܪܘܚܐ ܪܒܐ ܘܚܙܩܐ ܗܘܐ ܒܡܪ ... لقد عمل الرب رياح عظيمة وزلزلة شديدة

ܘܐܬܐ ܘܫܟܚ ܐܝܡ ܩܕܡ ܡܫܝܚܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܓܠ ... ونـــــار مخيفة قبل تجليه بجانب إيليا

ܘܚܠܦ ܗܘ ܟܠ ܩܠ ܡܫܟ ܕܡܡܠܠ ܥܡ ܡܘܫܐ [٥٨] ... وبعد ذلك ســـمـــع صوتًا يتحدث بهدوء

يسرد لنا السروجى قصة صوم النبى إيليا، وما تبعها من أحداث تحمل بهاءً إلهيًا من خلال هذه الأبيات، وذلك وفقًا للرواية التوراتية (الملوك الأول ١٩/ ٤ –١٢ )، والتى تروى لنا أنه

بعد أن هرب إيليا من وجه أعدائه إلى البرية بوحى من الرب، فأرسل الرب إليه ملاكه ليقويه بخبز سماوى على احتمال هذه الرحلة، فمسه ملاك وقال له قم وكل وأعطاه كعكة، ورأى كوز ماء عند رأسه فأكل الكعكة وشرب الماء، وعندما يعود للنوم يوقظه قم وكل؛ لأن لديك طريق طويل، عندئذ صام بقوةً هذا الطعام ٤٠ يومًا و٤٠ ليلة بلغ به قصوى غايته، فوصل إلى قمة جبل حوريب فى شبه جزيرة سيناء، وبات فى مغارة هناك حيث تجلى الرب لنبيه وكأنه أتى بنبيه إلى هذا الجبل المقدس؛ ليُظهر له كنوز حكمته فقد أتى الرب بالريح والزلزلة والنار، ولم يكن الرب لا فى الريح ولا فى الزلزلة ولا فى النار، ولكنه في النهاية تكلم إلى إيليا فى صوت منخفض خفيف، وهو ما اعتاد الأنبياء سماعه في قرارة أنفسهم، ثم بعث الرب إيليا ليمسح ياهو ملكًا على إسرائيل؛ ليمحو شر بيت أخاب وعباد البعل، وليمسح حزائيل ملكًا على آرام، وليمسح إليشع نبيًا ليخلفه.[٥٩]

ولكن هذا الصوم الأربعينى لم يكن قد حدث مع ايليا فقط، فاستطاع السروجى من خلال نظم هذه الأبيات أن يبرز التشابه الواضح بين صوم موسى وإيليا فى صورة رائعة، مستشهدًا بما ورد في العهد القديم، بأن كل منهما صام أربعين يومًا على وجبة واحدة، وأن كل منهما قد حظيا بالتجلى الإلهى العجيب من خلال الزوبعة والعاصفة فى الموضع عينه، حيث تجلى الرب لموسى على جبل حوريب حين تلقى الوصايا العشر، وكما لم يستطع إيليا إدراك الرب فى صورته، كذلك دخل موسى فى ظلام حيث كان الرب على جبل سيناء، ورأى موسى أشياء لم يراها مخلوق طبيعى طبقًا لما جاء في (الخروج٢٤/١٥ –١٨)، (التثنية٩ /٩– ١١) [٦٠]

قدَّم لنا السروجى صورة للربط بين الأنبياء موسى وإيليا والسيد المسيح فى صيام الأربعين نهارًا وليلة بدون طعام، ومن خلال قراءة تلك الأبيات تبين لنا أن السروجى قد اعتبر أن صوم النبى إيليا ماهو إلا صورة لصوم السيد المسيح، وما كان صومه إلا تأثرًا بالسيد المسيح، فقد أراد السروجى أن يجعل للمسيح حضور قوى ودائم فى كل الأحداث التى مرت بالنبى إيليا وفى كل معجزاته، فقد اعتبر السروجى أن صيام إيليا الأربعين يومًا كان تشبهًا بالسيد المسيح، بالرغم من أن مجيء إيليا كان سابقًا عن السيد المسيح، والسبب الذى جعل

السروجى يرى ذلك؛ نظرًا لمكانة السيد المسيح فى المسيحية، فهو لا يتشبه بفعل أحد، ولا يسير على خطى من سبقوه، فما قصده السروجى أن النبى إيليا تأثر بالمسيح روحيًا دون أن يراه، أى أن أفعاله جلية للأنبياء قبل أن يأتى إلى العالم؛ لذلك كان صومه اقتداءً به، ولم يقوى على صيام الأربعين يومًا إلا بقوة مستمدة روحيًا من السيد المسيح، وهذا التفسير جاء وفقًا لرؤية السروجى المتضمنة فى أبياته .

فقد اتفق السيد المسيح مع النبيين موسى وإيليا فى مدة الصوم فقط، فصوم السيد المسيح حسب رواية إنجيل متى(٣/١٣-١٧)،(٤ /١-٢) كان بعد أن تعمَّد على يد يوحنا المعمدان، فالمسيح لم يذهب إلى الصحراء عند صومه؛ ليلتقى بربه على جبل حوريب كما حدث مع النبيين موسى وإيليا، ولكنه أُخِذ إلى الصحراء بواسطة الروح القدس؛ من أجل التجربة من الشيطان.

فكانت التجربة الأولى مع إبليس وقال له إبليس" إن كنتَ أنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزًا"؛ لأن المسيح كان جائعًا بعد صومه الأربعين يومًا، وأن الإنسان يضعف مع الجوع، فأراد الشيطان أن يجرب المسيح فى حالة ضعفه، فالتجربة هنا لأن الشيطان كان مشككًا فى هوية المسيح، فقد سبق أنه سمع صوت الآب يقول له "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررتُ"(متى ١٧/٥)، فالشيطان أراد أن يجربه إذا كان ما سمعه من السماء حقيقة، إذن يستطيع المسيح أن يخلق، أى أنه يحول الحجارة إلى خبز. فأجابه يسوع قائلاً : "مكتوبٌ ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله".(متى ٤ /٣ – ٤) [٦١] فالمسيح يريد أن يوضح أهمية كلمة الرب وتطبيقها لمواجهة التجربة والتغلب على الرغبات.[٦٢]

التجربة الثانية: "أخذه إبليس إلى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل، وقال له :إن كنتَ ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه مكتوب أن الرب يوصي ملائكته بك وأنهم على أياديهم يحملونك؛ لكى لا تصدم رجلك بحجر"(متى ٤ /٥ –٦)، فقال له يسوع "مكتوب أيضًا لا تُجرب الرب الهك" (متى٤/٧ ) [٦٣]، فالمسيح رفض أن يفعل ما طلبه منه إبليس؛

وقال المسيح لا يجب أن نُجرب الرب كما جاء في( التثنية٦ /١٦)"لا تُجَربوا الرب إلهكم"[٦٤]

التجربة الثالثة: "ثم أصعده إبليس إلى جبلٍ عالٍ وأراه جميع ممالك العالم ومجده، وقال له إبليس: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى، فلم يُسلم المسيح نفسه للشيطان بالسجود له، بل قال له "اذهب عني يا شيطان، لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"(متى ٤ / ٨ _ ١٠)[٦٥]

وقد فسَّر آباء الكنيسة صيام هذه المدة وهى الأربعين يومًا الذين صامهم الأنبياء، بأنها تُمثِّل فترة كاملة للانتقال من حال إلى حال أفضل، فنجدها فى صوم موسى النبى قبل أن يأخذ الوصايا الجديدة أى الشريعة التى تلقاها من الرب، والتى صارت شريعة بنى إسرائيل، بينما عند إيليا تُمثِّل انتقالاً من الأرض إلى السماء، بعد أن رُفِع إلى السماء بواسطة مركبة من نار تجرها خيول نارية كما جاء فى(الملوك الثانى ٢ /١١)، وفي العهد الجديد فإن صيام المسيح الأربعين يومًا، يُمثِّل الانتقال من حياة المسيح قبل المعمودية، إلى حياة الخدمة فيما بعد المعمودية؛ لأنه بدأ الخدمة في الحال بعد أن نزل من جبل الصوم[٦٦]، أى أنه أظهر معجزاته العديدة لليهود، من أجل الإيمان بالرب، وقدَّم تعاليمه لتلاميذه من خلال معجزاته .

## نتائج البحث:

**يتضح من خلال البحث عدة نقاط هى:**

**–مكانة النبى إيليا فى العهدين القديم والجديد، هى ما جعلت السروجى يتناول تلك الشخصية من خلال نظم أبيات شعرية رائعة .**

**– دراسة السروجى لسيرة النبى إيليا وتعمقه فيها، مكَّنته من تفسير قصة النبى إيليا بما تحمله من معجزات تفسيرًا رمزيًا، حيث رأى في إيليا صورة للسيد المسيح، وأن ما جاء به إيليا من معجزات هى نبوءة لقدوم السيد المسيح.**

**– فسَّر السروجى المعجزات التى جرت على يد النبى إيليا تفسيرًا رمزيًا، لها علاقة بالعقيدة المسيحية وأسرارها مثل الفداء والخلاص والقيامة وسر الميرون والمعمودية والشكر.**

**–استقى السروجى مادته من العهد القديم، إلى جانب أحداث من العهد الجديد، ليُضفى على النص رؤاه.**

**–رأى السروجى فى المعجزات التى تمت من خلال النبى إيليا أنها تمهيدًا لمجيء السيد المسيح؛ وذلك للترسيخ لعقيدته من خلال العهد القديم.**

**– استطاع السروجى كشاعر موهوب، ورجل دين توظيف ما تضمنه العهد القديم من معجزات للنبى إيليا وقد أكسبها مدلولاً رمزيًا مسيحيًا، فى أبيات شعرية؛ ليبرز من خلالها رؤيته.**

## الهوامش:

[١] ميامر جمع ميمر(ܡܶܡܪܳܐ): شعر يُقرأ ولا يُنشَد، وقد يدخل فيه بعض فقرات تُنشَد، وتأتى أبياتها على وزن واحد متساوية المقاطع غالبًا، ويمكن أن تكون القصيدة طويلة بحيث تبلغ آلاف الأبيات، وموضوعاتها هى تعليمية أو قصصية للكتابات الآرامية الشرقية، وتدور موضوعاتها أحيانًا حول أعياد الكنيسة وسير القديسين والشهداء، وكانت تُتلى فى صلوات الأعياد، ونظرًا لطول القصيدة الواحدة فعمدوا إلى تقسيمها إلى عدة أجزاء .

مراد كامل وآخرون: تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٤ ،ص١٠٦

Rubens Duval: la litterature syrique,paris1900,p20

[٢] عَلَم من أعلام الأدب السريانى وُلِد فى كورتم على الفرات، وهى إحدى قرى سروج عام ٤٥١ م؛ ولذلك لُقِّب بالسروجى ، وكان يُلقَب أيضًا بقيثارة الروح القدس وعمود الكنيسة المؤمنة، وقصد "السروجى" الرها ليلتحق بمدرستها والتى نهل منها علوم اللاهوت حيث درس الكتاب المقدس واللغة والفلسفة اليونانية، وقد عُرِف وقتها بالبلاغة وفصاحة اللسان، فيُنسَب للسروجى مجموعة من القصائد الطويلة المنظومة التى تربو عن ثلاثة آلاف بيت، ولقد نظم قصائده على البحر الاثنى عشر والمعروف بالبحر السروجى، فقد بلغت عدد ميامره المنظومة سبعمائة وستين ميمرًا، ويتميز شعر السروجى بأنه رقيق عذب وأسلوبه شيق، ولم يقصر جهوده على الشعر فحسب، بل له كتابات نثرية، فكانت الموضوعات التى يكتب فيها يغلب عليها الطابع الدينى، فتناول الأحداث والموضوعات التى وردت فى العهدين القديم والجديد، وقصيدته عن السيدة مريم العذراء وقصيدة عن السيد المسيح، وقصيدة عن يوسف الصديق، وقصيدة عن النبى إيليا ، وقصيدته عن مركبة حزقيال، وقصيدة عن سيدنا موسى التى جاءت فى عشرة ميامر، وقد نشر الأب بولس بيجان حوالى مائتى ܡܶܡܪܳܐ (قصيدة) ليعقوب السروجي في خمسة مجلدات.

مراد كامل وآخرون: مرجع سبق ذكره ص١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠.

ماجدة عماد الدين سالم: يعقوب السروجى دراسة لحياته وشعره (رسالة ماجستير)،جامعة القاهرة، ١٩٧٨،ص٧٩ ، ١١٥

البير أبونا : أدب اللغة الآرامية ، بيروت ، ١٩٧٠، ص٢١٤ ، ٢١٥

William Wright : ashort history of Syriac literature. London 1894, p68 ,70,71

[٣] مداريش جمع مدراش(ܡܕܪܫܐ): هو شعر يُنشد ويُصاغ على أوزان مختلفة ، وألحان شتى ، ويبلغ عدد أبياتها خمسمائة بيت، وتتألف المداريش من أبيات تتساوى فى عدد المقاطع أحيانًا أو غير متساوية، وأول من وضع المداريش بريصان ، ويُعد افرام من خير ناظمى المداريش.

افرام برصوم :اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية ، ط٤ ، هولندا، ١٩٨٧،ص٥٠٢

[٤] وضع يعقوب السروجى قصيدة عن النبى إيليا والتى جاءت مُقسمة إلى خمسة ميامر وتحمل عناوين :١- ܐܟܐ ܐܝܠܝܐ النبى ٢- ܐܟܐ ܡܪ ܚܢܢ ܡܢ ܐܝܙܒܠ هروب إيليا من ايزابل ٣ - ܥܠ ܢܒܝܬܐ ܐܝܙܪܥܝܠܝܐ عن نابوت اليزرعيلى ٤- ܥܠ ܐܟܐ ܐܝܠܝܐ ܡܥܠ ܐܝܬܐ ܩܕܡܐ عن إيليا النبى وعن الملك أحازيا ٥- ܥܠ ܐܟܐ ܐܝܠܝܐ ܡܥܠ ܣܥܪܬܗ ܒܟܪܡܐ عن إيليا النبى وعن صعوده إلى السماء.

Stephen A. Kaufman :Jacop of Sarug Homilies on Elijah, Gorgias press, USA,2009.

[٥] يُعد رمز السمكة من أكثر الرموز المسيحية شيوعًا في القرون المسيحية الأولى ، وترمز السمكة إلى المسيح؛ لأن الحروف الخمس الأولى من الكلمات الخمس Ἰησοῦς Χριστός Θεοῦ Ὑίός Σωτήρ التى تعنى (يسوع المسيح ابن الله مخلص)، تكون معًا اسم "اكتوس " ΙΧΘΥΣ والتى تعنى سمكة باللغة اليونانية، وكان هذا الرمز هو الشعار السرى الذى استخدمه المسيحيون الأوائل ليتعرفوا به على بعضهم البعض؛ حتى لا يتعرضوا للاضطهاد من قِبَل الرومان قبل اعتماد المسيحية ديانة رسمية، وللسمكة أهمية كبيرة فى العهد الجديد حيث استخدمها السيد المسيح فى صنع معجزاته كما ورد فى إنجيل(مرقس ٦ / ٣٠ -٤٤)، كذلك استُعمِل رمز السمكة فى النقوش والفنون المسيحية .

سامى حلاق اليسوعى: رمز السمكة عند المسيحيين، دار المشرق، بيروت، ط٣، ٢٠١٢ ،ص١٢، ١١ ،١٣

[٦] فهيم عزيز: علم التفسير، دار الثقافة المسيحية، القاهرة ،(د.ت)،ص٢٨٨

[٧] نفس المرجع ، ص٢٩٠ ، ٢٩٧

[٨] ج. ويلتر :الهرطقة في المسيحية ، ترجمة جمال سالم، دار التنوير ، بيروت،٢٠٠٧ ،ص٥١ ،٥٢

[٩] نفس المرجع ، ص٥٢

[١٠] فهيم عزيز: مرجع سبق ذكره،ص٢٩

[١١] نفس المرجع، ص٣٠

[١٢] محمد زركان : أثر التفسير الرمزى المسيحى لنصوص العهد القديم، مركز نماء للبحوث والدراسات،(د.ت)، ص١٤

[١٣] نفس المرجع،ص١٥، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦

[١٤] نفس المرجع،ص٩

[١٥] حسن ظاظا : الفكر الدينى الاسرائيلى "أطواره ومذاهبه" ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧١ ، ص١١٦

Elijah the Tishbite a Gentile: The Old Testament Student, Vol 8, No. 5, The University of Chicago, 1889,p187

[16] Elijah, the Great Prophet Reformer The Hebrew Student, Vol 2, No. 8 The University of Chicago , 1883,p 243

[١٧] فؤاد حسنين على : اليهودية واليهودية المسيحية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨،ص١٩

[١٨] إيزابل هى ابنة "اثبعل "ملك صيدون، وهو اسم فينيقى ربما يعنى الأميرة، وكانت شخصيتها القوية سببًا فى انقياد زوجها الملك أخاب ورائها فى عبادة بعل، فأدخل عقائد دينية جديدة لم يعرفها الشعب الإسرائيلى، وهى عقيدة فينيقيا، فقد أصرت إيزابل على تدمير عبادة الرب يهوه، وإحلال عبادة بعل بدلاً منه.

سعيد عطية : النبى الياهو وأثره فى الفكر الدينى اليهودى، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ١٩٨٦ ،ص٥٩ ، ٦٠

[19] George L. Robinson : leaders of Israel , association press , new york ,1920,p161

[٢٠] منيس عبد النور : سيرة النبى ايليا ، ط١ ، ١٩٨٩،ص٤٨

[٢١] لويس شيخو اليسوعى :ايليا النبى، مجلة المشرق ، عدد ١٥ ، ١٩٠٦ ، ص٧١٢

(متى ١١/ ١٠-١٥ ) "ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه، ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يُغصَب، والغاصبون يختطفونه ؛لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا وإن أردتم أن تقبلوا ، فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي، من له أذنان للسمع فليسمع"

وجاء في (لوقا ١ / ١٦-١٧) "ويَرُد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم ، ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته، ليَرد قلوب الآباء إلى الأبناء، والعصاة إلى فكر الأبرار، لكى يهيئ للرب شعبًا مستعدًا"

[٢٢] اسم عبري معناه جبل مقدس، ويقع فى الطرف الشرقى لسلسلة جبال لبنان ،وقد ورد ذكره فى العهد القديم (مز٤٢ /٦)، وقد تجلى عليه السيد المسيح وتلاميذه، ويُعرَف الآن بجبل الشيخ.

قاموس الكتاب المقدس، وضعه نخبة من الأساتذة المتخصصين واللاهوتيين، ص١٣

[٢٣] منيس عبد النور : مرجع سبق ذكره ،ص٥٠

[٢٤] نفس المرجع ، ص٥١

[٢٥] حسن ظاظا ، مرجع سبق ذكره ، ص١١٧

[٢٦] زكى شنودة : المجتمع اليهودى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ،ص ١١١

Aharon wiener : the prophet Elijah in the development of Judaism , London ,1980,p9

[٢٧] تادرس يعقوب : تفسير الكتاب المقدس (العهد القديم)، كنيسة مارجرجس، اسبورتنج،ص١٧٤

[28] Stephen A. Kaufman: Jacop of Sarug homilies on Elijah, Gorgias press,USA,2009,p13

[٢٩] السر هو الشيء الخفى أو المستور الذى لا يمكن إدراكه، وقد وردت هذه الكلمة فى "الأناجيل" و"سفر الرؤيا" و"رسائل بولس" ، مثل سر الميرون، ملكوت الله، الإيمان، المسيح ، التقوى ، والسر الكنسى، هو العلاقة بين الرب والإنسان، وهو فعل إلهى فائق الإدراك، لذلك تحمل الكلمة غموض لا يمكن تفسيره ، وبعد القرن ١٤ م

تم تحديد الأسرار بسبعة من قِبَل الكنيسة الشرقية وهم (سر المعمودية، الميرون، الأفخارستيا (سر الشكر)، التوبة ، مسحة المرضى ، الزيجة ، والكهنوت).

أثناسيوس المقارى: معجم المصطلحات الكنسية، مقدمات فى طقوس الكنيسة ، ج ٢ ، ط١ ، ٢٠٠٢، ص١٩٣ ، ١٩٦

[٣٠] حبيب جرجس: أسرار الكنيسة السبعة ، جمعية المحبة القبطية الأرثوذكسية، القاهرة ، ط١ ،١٩٣٤ ، ص٨٠ -٨٤

[٣١] الميرون كلمة يونانية، وهى مجموعة أنواع من الطيب أخذها الرسل من الحنوط التى كانت على جسد المسيح، بالإضافة الى الحنوط والأطياب التى ابتاعها النسوة كما ورد في (لوقا ٢٣/٥٦ ،٢٤ /١)، وأضافوا إليه زيت الزيتون وقدسوه بكلمة الله ووزعوه على الكنائس؛ ليمسحوا به المتعمدين؛ لذلك فهو يُعرَف بسر الميرون أو سر المسحة، وهو السر الثانى من أسرار الكنيسة السبعة ، ويُمنَح هذا السر بعد المعمودية، إلا أنه مستقل عن سر المعمودية ، وظل الميرون مستخدمًا فى الكنائس حتى القرن الرابع الميلادى، ولكن عندما أوشك على النفاذ فقد أشار القديس اثناسيوس بابا كنيسة الإسكندرية على رؤساء الكنائس الأخرى بعمل الميرون من الطيوب التى أمر بها موسى، كالمر والعود مضاف إليها زيت الزيتون النقى (خروج ٣٠ /٢٣ –٣٢)، فاستحسنوا الفكرة، وقد صنعه القديس أثناسيوس وأرسله إلى جميع الكنائس، وظلت هى الطريقة التى يسيرون عليها حتى الآن.

حبيب جرجس : مرجع سبق ذكره ،ص٧٣– ٧٦

[٣٢] نفس المرجع،ص٢٦ ،٣٠ ، ٣١

يوحنا ٣/٥ "أجاب يسوع الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله"

متى ٢٨ /١٨ –١٩" فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض ، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس"

[٣٣] نفس المرجع ، ص٦٠

[٣٤] منيس عبد النور : مرجع سبق ذكره ، ص١٢

[٣٥] سعيد عطية : مرجع سبق ذكره ، ص٢٦٥

[36] Stephen A. Kaufman,p11

[37] Ibid,p15

[٣٨] شادية توفيق حافظ: دراسات سريانية، نهضة مصر،(د.ت)،ص١٢

[٣٩] الأب لويس شيخو اليسوعى: مرجع سبق ذكره ، ص٧٠٩ ، ٧١٠

انظر ف. ب . ماير : حياة ايليا وسر قوته ، ترجمة مرقس داود ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٠، ص٦٨- ٧٢

[40] Stephen A. Kaufman, p49
[41] Ibid,p53
[42]Ibid,p57
[43] Ibid,p67,69
[44] Ibid,p79

[٤٥] سعيد عطية : مرجع سبق ذكره، ص٢٩٢ ،٢٩٣.

[٤٦] منيس عبد النور: مرجع سبق ذكره ،ص٢٢

[٤٧] صهيون:اسم عبري معناه على الأرجح [حصن]، وهو أحد التلين التي كانت تقوم عليها مدينة أورشليم، وورد ذكرها للمرة الأولى في العهد القديم (٢ صم٥ /٧)،(١ أخ ١١ /٥) كموقع لحصن يبوسي، فاحتل داود الحصن وأسس عليه عاصمته الملكية، وسماه مدينة داود .
قاموس الكتاب المقدس، مرجع سبق ذكره ، ص١٦

[48] Stephen A. Kaufman,p105

[٤٩]محمد عبد الرحمن عوض: معجزات المسيح فى الإنجيل والقرآن، دار الكتب العلمية، بيروت ص٩٠، ٩٧ ،١١٧

[٥٠] حسن ظاظا: مرجع سبق ذكره ،ص١٢٠

Hugh Pope : The Prophet Elias, An Irish Quarterly Review, Vol. 23, No. 90, Irish Province of the Society of Jesus , 1934, p256
[51] Stephen A. Kaufman,p121
[52] Ibid,p123

[٥٣] انظر البحث ، ص ٢٠.

[54] Ibid,p131
[55] Ibid,p133
[56] Ibid,p135
[57] Ibid,p137
[58]Ibid,p147

[٥٩] حسن ظاظا : مرجع سبق ذكره ، ص١٢١

[٦٠] محمد خليفة حسن: ظاهرة النبوة الاسرائيلية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٥٤ ، ١٦٠

[٦١] منيف حمصى: الصوم وتجارب الرب على الجبل،١٩٩٦،ص٤٥

[٦٢] التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ، مصر ،٢٠٠٤، ص١٨٧٧

[٦٣] منيف حمصى: مرجع سبق ذكره ، ص٤٨

[٦٤] التفسير التطبيقى للكتاب المقدس، مرجع سبق ذكره ،ص١٨٧٨

[٦٥] منيف حمصى: مرجع سبق ذكره ، ص٥٥

[٦٦] متى المسكين: كتاب الإنجيل شرح وتفسير،ط١، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٩، ص١٨٦

# المصادر والمراجع

**أولاً: المصادر العربية**

- الكتاب المقدس: العهد القديم والعهد الجديد، دار الكتاب المقدس، مصر، ط١ ، ٢٠٠٥.

**ثانياً: المراجع العربية**

- أثناسيوس المقارى: معجم المصطلحات الكنسية، مقدمات فى طقوس الكنيسة، ج ٢، ط١ ،٢٠٠٢.
- افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية ، ط٤ ، هولندا، ١٩٨٧
- البير أبونا : أدب اللغة الآرامية ، بيروت ، ١٩٧٠.
- تادرس يعقوب: تفسير الكتاب المقدس (العهد القديم)، كنيسة مارجرجس، اسبورتنج،(د.ت)
- التفسير التطبيقى للكتاب المقدس، مصر، ٢٠٠٤.
- ج. ويلتر : الهرطقة في المسيحية، ترجمة جمال سالم، دار التنوير، بيروت،٢٠٠٧.
- حبيب جرجس : أسرار الكنيسة السبعة ، جمعية المحبة القبطية الأرثوذكسية، القاهرة، ط١ ،١٩٣٤.
- حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى "أطواره ومذاهبه" ، معهد البحوث والدراسات العربية ،١٩٧١ .
- زكى شنودة : المجتمع اليهودى، مكتبة الخانجى، القاهرة ،(د.ت).
- سامى حلاق اليسوعى: رمز السمكة عند المسيحيين، دار المشرق، بيروت، ط٣، ٢٠١٢.
- شادية توفيق حافظ: دراسات سريانية، نهضة مصر،(د.ت).

- ف. ب . مايير: حياة ايليا وسر قوته، ترجمة مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة ، ط ٣، ١٩٨٠
- فهيم عزيز: علم التفسير، دار الثقافة المسيحية، القاهرة ،(د.ت)
- فؤاد حسنين على: اليهودية واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨
- قاموس الكتاب المقدس، وضعه نخبة من الأساتذة المتخصصين واللاهوتيين
- متى المسكين: كتاب الإنجيل شرح وتفسير،ط١، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٩
- محمد خليفة حسن: ظاهرة النبوة الاسرائيلية ، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- محمد عبد الرحمن عوض: معجزات المسيح فى الإنجيل والقرآن، دار الكتب العلمية، بيروت ،(د.ت)
- مراد كامل وآخرون: تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٤.
- منيس عبد النور: سيرة النبى ايليا ، ط١، ١٩٨٩.
- منيف حمصى: الصوم وتجارب الرب على الجبل،١٩٩٦.

**ثالثاً: المصادر السريانية**

- Stephen A. Kaufman: Jacop of Sarug homilies on Elijah, Gorgias press, Piscataway,USA,2009.

**رابعاً: المراجع الأجنبية**

- Aharon wiener : the prophet Elijah in the development of Judaism, London ,1980
- George L. Robinson : leaders of Israel, association press , New York ,1920
- Rubens Duval: la litterature syrique,Paris,1900
- William Wright : ashort history of Syriac literature, London, 1894

**خامساً: الرسائل العلمية**

- **سعيد عطية: النبى الياهو وأثره فى الفكر الدينى اليهودى، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر،١٩٨٦.**
- **ماجدة عماد الدين سالم : يعقوب السروجى دراسة لحياته وشعره (رسالة ماجستير) ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨.**

**سادساً: الدوريات العربية**

- **لويس شيخو : إيليا النبى، مجلة المشرق ، عدد ١٥ ، ١٩٠٦.**
- **محمد زركان : أثر التفسير الرمزى المسيحى لنصوص العهد القديم، مركز نماء للبحوث والدراسات،(د.ت)**

**سابعاً: الدوريات الأجنبية**

- Elijah, the Great Prophet Reformer The Hebrew Student, Vol 2, No. 8 The University of Chicago, 1883.
- Elijah the Tishbite a Gentile, The Old Testament Student, Vol. 8, No. 5, The University of Chicago, 1889 .
- Hugh Pope :The Prophet Elias, An Irish Quarterly Review, Vol. 23, No. 90, Irish Province of the Society of Jesus , 1934